كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3034)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (18) آذار 2014

موتوسيكل
مستوحى من الدبابة ١٩٣٩

موسوليني بعد عشر سنوات في الحكم

العناء من تقاليد العائلة

أهلاً بك في بيت أمير الشعراء

تحقيق: إيريس نظمي

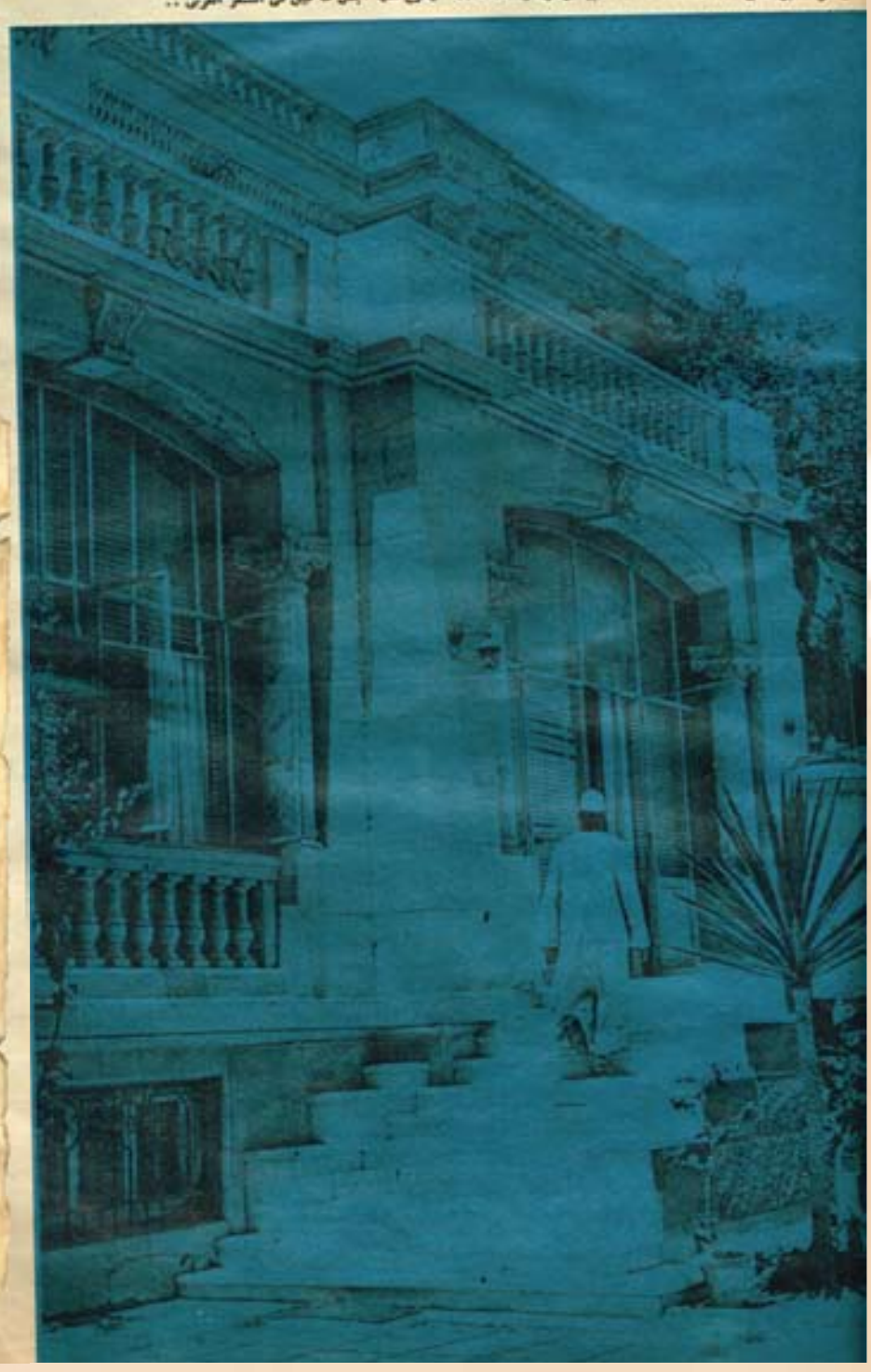

كرمة ابن هانئ.. التي شهدت احداثا ادبية وفنية وسياسية.. والتي خرج منها اروع ما كتب في الشعر العربي - الشوفيات - واحلى ما تغني به كبار مطربينا.. واروع المسرحيات الشعرية التي مثلت على المسرح (مجنون ليلى) و(مصرع كيلوباترا)..

كرمة ابن هانئ.. او فيلا امير الشعراء ستتحول هذا العام الى متحف يضم تراث امير الشعراء - كما سيكون مركزا للثقافة تعقد فيه الندوات والمحاضرات..

سيأتي الجمهور من كل مكان في العالم فيشاهد المكان الذي عاش فيه امير الشعراء.. وليستمع ايضا الى المحاضرات والندوات الادبية.

ان الدولة اليوم تكرم شاعرنا الكبير بان نجعل من بيته متحفا ومزارا امثال شوقي واشعاره.. اشعاره التي مازالت حتى الان نابضة بالحياة.. ان شاعريته اصيلة وموهبته خلاقة.

ولو لا يكرمه بلده الذي ولد فيه – وقد سبقتنا الى تكريمه بلدة اوروبية هي ايطاليا حينما اقامت له تمثالا في حديقة الخالدين بروما الى جانب تماثيل عباقرة العالم.. كما كرمه لبنان بان اقام ايضا تمثالا له في زحله، هناك في وادي العرائس حيث جلس امير الشعراء لينظم (جارة الوادي).

وقد كرمه من قبل العالم العربي تقديرا وعرفانا بشاعريته ومكانته في عام ١٩٢٧ حين اقام له مهرجانا ادبيا كبيرا بايعه فيه الشعراء العرب بامارة الشعر.

هذا الفنان العربي المصري الخالد – الذي ظل يعني اربعة واربعين عاما – لم يكن مطربا.. او ملحنا- ولكنه كان شاعرا – جعل من الحياة قصة بالحياة رواها في قصائده المسرحية.

معبد شوقي..

وعلى النيل في الجيزة تطل "كرمة ابن هانئ" التي تقوم وزارة الثقافة الان بتحويلها الى متحف، ان اهم شيء يلفت النظر عندما تدخل من باب الفيلا هو الناحية المعمارية.. والجو الشرقي الموجود في الفيلا.. والذي يوحي بان هنا كان يعيش شاعر عربي على مستوى الوطن العربي.

وفي الدور الاول فوجئت بان اثاث البيت لا وجود له.. اللهم الا بعض التحف الجويلان المعلقة على الحائط.. وصور لامير الشعراء في مراحل حياته.. ومع اولاده وصورة تجمعه بسعد زغلول.. ولكن يكفي ان تلقي نظرة على القلعة الكبرى في البيت – والى مكان كان يطلق عليه شوقي (الهيكل) او (المعبد) – والذي تزين جدرانه الايات القرآنية المنقوشة بماء الذهب.. مرآة كبيرة في القاعة الشرقية – بعرض الحائط – مزينة ايضا بماء الذهب، وامامها تمثال لامير الشعراء من تصميم الفنان يوسف الحويج.. والنجف الشرقي المتدلي من السقف، لتشعر بالجو الذي كان يعيش فيه الشاعر الكبير.

في هذه القلعة الكبرى كانت تقام الاحتفالات والندوات الادبية كل يوم.. والتي كان يحضرها بعض كبار الشخصيات واصدقاء الشاعر مثل حافظ ابراهيم واحمد رامي.. هنا ايضا كانت تقام البروفات المسرحية حيث كان وُدي الممثلون ادوارهم في (مجنون ليلى).. هنا ايضا اقيمت بروفات لأم كلثوم على بعض اغانيها.. اما عبد الوهاب فكثيرا ما كان يسهر حتى الصباح ليغني.

حجرة عبد الوهاب

وبالدور الارضي غرفة خاصة بعبد الوهاب.. فقد كان عبد الوهاب

بدلة الشرطة .. وكان امير الشعراء يرتديها في المناسبات الرسمية

صورة تاريخية للشاعر احمد شوقي مع الزعيم الخالد سعد زغلول .

الابن الروحي لشوقي.. كان تلميذه وصديقه.. وقد وصفه شوقي بقوله:

ناحل كالكرة الصغرى سرى
صوته في كرة الارض الغفاء
يستحي ان يهتف الفن به
وجمال العبقريات الحياء

وقد كتب له شعرا تغنى به.. كما كتب له خصيصا اغاني باللهجة العامية وهو امير الشعراء..

وكانت اول اغنية بالعامية قدمها لعبد الوهاب هي:

توحشني وانت ويايا
واشتاق لك وعينيك في عنيه
واتذلل والحق معايا
واعاتبك ماتهونش علي

ثم نظم له بعد ذلك الادوار المشهورة (بلبل حيران) و(في الليل لما خلى).. و(حمامه بيضة يغرد جناح).

ويقول عبد الوهاب عن شوقي:

- كان يكتب القصيدة ثم يقرأها على المقربين اليه من اصدقائه... وكان وهو يقرأ القصيدة ينظر الى الموجودين نظرات حادة حتى يلمس مدى تأثرهم بها.

وكان يحب الالحان والاغاني القديمة، ولكنه كان ينصحني بان احاول التجديد في الموسيقي لمجاراة التطور.

هذه الحجرة كانت مخصصة للموسيقار الكبير، لا يوجد بها سوى كتبه كبيرة بطول الحائط.

ويقول هم بشير الذي كان يقدم في منزل شوقي والذي ما يزال موجودا حتى الان:

- كانت حجرة عبد الوهاب تضم سريرا خشبيا مطعما بالصدف.. ودولابا مثله - وكتبة كبيرة وكومودينو، وكانت حجرة مكتب (البك) بجوارها - ولم تكن ككما هي الان في الدور العلوي.

وكان عبد الوهاب اذا سهر الى ساعة متأخرة ينام في هذه الغرفة..

وقد بدا شوقي قبل وفاته في كتابة قصيدة من الوزن الفارسي ليلحنها عبد الوهاب - ولكنه مات بعد ان كتب الفقرة الاولى فقط:

يا ليل لك الويل ما صنعت بسهران
الدمع بعنيه مثل نجمع حيران
لي منك ليال ومن عذابك الوان
واتجول في حجرة السفرة و الصالون
- قد اجد اثاث.. ولكن النقوش العربية في الاسقف وعلى الجدران..

ويحكي عم بشير.. عن بيت شوقي ايام زمان وعن مظاهر الترف فيه..

- لم يكن المنزل يخلو من العزائم والولائم والحفلات التي كانت تقام كل ليلة.. ويغني فيها عبد الوهاب.

وكان (البك) احيانا يتأخر في الخارج بالليل ثم يتحدث بالتليفون بعد ان يكون من في المنزل قد نام - ليعدوا العشاءله ولبعض الاصدقاء، وكان يحب ان يمشي على النيل.. واحيانا كنت اسير بجانبه ولا يشعر بي.. واتحدث اليه فيكون شاردا.. ثم يصحو فجأة.. (انت كنت بتقول ايه!).

واصعد الى الطابق العلوي.. انه مكون من سبع حجرا ويضم حجرة نوم امير الشعراء - عبارة عن سرير نحاس من الطراز العربي القديم باربعة اعمدة.. ودولاب من الخشب.. وشيزاونج وكرسيين فوتيل. وقد كان شوقي يكتب اشعاره وهو جالس على كرسيه هذا.

شاعر.. ام مجنون؟

ولكن ماذا كان يفعل امير الشعراء حينما كان يأتيه الالهام لكتابة قصيدة؟

قال عنه الشاعر كامل الشناوي وكان صديقا له:

-"رأيت شوقي وهو يسجل خواطره.. كان يخيل الي انه مجنون اصيب بغتة بنوبة صرع.. كان يجلس بيننا ثم يقفز الى مكان اخر.. ويخرج من جيب سترته علبة السجائر ويكتب فيها كلمات.. ويعود الينا او نحلق به والعرق يتصبب من جبهته وعيناه مغرورقتان بالدموع وانفاسه لاهثة، وكانت هذه الحالة تنتابه طيلة معاناته في نظم احدى قصائده.. فاذا فرغ من تسجيل خواطره ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم - وضع رأسه بين كفيه واملى القصيدة كاملة على احد المقربين.. ثم عاد الى مراجعة الاوراق والقصاصات التي سبق ان سجل فيها خواطر القصيدة - فاذا ما املاء عن ذاكرته لا يكاد يختلف عما سجله في بضعة ايام متفرقة الا في كلمة او كلمتين!".

وكان شوقي مؤمنا بانه شاعر له اعماق وجذور. وكان يؤمن انه سيعيش بشعره الاف السنين.. ولم يكن يخفي هذا الايمان بل عبر عنه في قصائده:

وانا الذي اولى الشموس اذا هوت
فتعود سيرتها الى الدوران.

وهنا غرفة نوم زوجته السيدة خديجة.. التي تقول لي عنها حفيدتها - خديجة رياض - انها كانت سيدة عظيمة.. وهي احد اسباب نجاحه..

هنا صورة مرسومة كبيرة بالحجم الطبيعي معلقة على الحائط.. وحوائط الحجرة مزينة بالورق الملون.. وبين حجرتي النوم حجرة المعيشة وتضم كتبه وبعض الكراسي الفوتيل من الطراز العربي، اما الصالة فهي تضم بعض الكتب - والمكتبة تحتوي على دولاب متوسط الحجم ومكتب صغير وكرسيين.

لاحظت ان الكتب موزعة هنا وهناك جزء منها في حجرة نومه.. ومكتبه وفي الصالة والممر.. وعرفت ان غرفة المكتب كانت في الدور الارضي بجانب حجرة عبد الوهاب ويقول ابنه انه لم

◄

كل مايلزم من الكتب .. متناثر ما بين حجرة النوم والمكتب .. ولم يكن شوقي يستعمل حجرة المكتب التي

جزء من الصالة الشرقية .. ويوضح الصورة .. والباب يؤدي الى الدور العلوي ..

يكن يجلس في غرفة مكتبه كثيرا.. بل كان يسهر طول الليل ليكتب شعره في غرفة النوم.

والحائط مزين بصورة تذكارية لاحمد شوقي وسعد زغلول.. وصورة كبيرة لانس الوجود في جزيرة قبلة باصوان وصورة لشوقي وضعت فوق مكتبه – وصورة لشوقي في مراحل حياته هو وعائلته.. وصورة لنابليون.

لاحظت ان هناك فارقا كبيرا بين قيلا طه حسين التي تتحول الان الى متحف وقيلا شوقي – ان فيلا شوقي يغلب عليها الطابع الشرقي المعماري – اما فيلا طه حسين فهي تجمع بين الذوق الشرقي والغربي – وفيلا طه حسين تركت على ما كانت عليه يوم وفاة عميد الادب العربي – اما فيلا شوقي فانها شبه خالية من الاثاث..

اذن كيف يجري تحول (كرمة ابن هانئ) الى متحف – وكيف ستستكمل.. ولماذا لم تحول الى متحف بمجرد وفاته!

يقول عبد الحميد حمدي مدير ادارة المتاحف والذي يقوم بتحويل منازل الخالدين الى متاحف:

– ان المتحف بعد افتتاحه هذا العام.. وهناك اجراءات ستعمل قبل افتتاحه – فبيت شوقي مفتوح على بيت ابنته في الحديقة والذي يسكن فيه احفاده الان – فقد كان شوقي يحب اولاده جدا – ولم يكن يحب ان يبعدوا عنه – لذلك بنى لهم منزلين احدهما على نفس ارض الفيلا في الحديقة – والثاني بجواره. اننا سنقيم سورا يفصل بين البيتين اما فكرة تخليد الزعماء والفنانين والادباء واعداد متاحف لهم فهي فكرة حديثة – فقد انشانا المتاحف لكبار الفنانين والوطنيين امثال مختار ومحمود خليل وناجي عرابي وسعد زغلول ومصطفى كامل.

والمفروض ان تهتم اسرة الزعماء والفنانين بالحفاظ على جمع مخلفاتهم وكل ما كان يخص الفنان او الزعيم بعد وفاته.. وان تساعد الدولة على تحويل منزله بكل مقتنياته الى متحف. وهذا ما حدث بالنسبة لمختار حيث تبرع اهله بجميع اعماله الفنية.. وايضا محمود خليل الذي تبرعت زوجته الفرنسية بكل اعماله ومقتنياته – وايضا بالنسبة لسعد زغلول الذي هو كما كان ايام سعد زغلول وكانه لايزال حيا، وهذا ما يحدث بالنسبة لبيوت الخالدين في الخارج.

وسنحاول بقدر الامكان ان نعيد منزل شوقي الى ما كان عليه، ومن واجب اقاربه واصدقائه – وكل الذين يملكون شيئا من آثاره ان يقدموها هدية للمتحف الذي يجب ان يضم كل شيء عن الشاعر الكبير.

مع حفيدته..

وفي الفيلا المجاورة.. في حديقة المنزل – تقيم الفنانة خديجة رياض – وهي حفيدة شوقي لابنته – وتحكي الفنانة ما سمعته من الاهل والاقارب عن بعض عادات الشاعر الكبير:

– كانت حياته روتينية ثابتة – خالية من بوهيمية الفنان... يستيقظ صباحا ليستعرض الصحف ويشرب فنجان قهوة (مضبوط) ثم يأخذ طريقه الى مكتبه – ثم يخرج منه الى محل (سولت) – وكان مقاما على ارض شيكوريل الان – ليلتقي باصدقائه النقراشي ومحجوب ثابت – فقد كان يحب المسرح جدا.. ويعود الى منزله وحيدا او مرافقا لبعض اصدقائه لتناول الغداء.. ثم يعكف في منزله حتى السادسة ليذهب الى السينما.. وكان يحب السينما – ويجلس وسط الشعب في (الترسو) ويخرج من السينما ليذهب الى المسرح.. ثم يلف على دور الصحف ليلتقي باصدقائه من رؤساء التحرير ويعرف آخر الانباء ثم يعود الى المنزل وحيدا او مع بعض الاصدقاء.

كان يكره الموت...

وكان شوقي يحب الحياة ويكره الموت.. وكان يتصور ان الموت لا يجيء للناس الا وهم نائمون – ولهذا حرص على ان تكون فترة يقظته اطول من نومه – وكان يسمي النوم (نصف موت) وقد عبر عنه في (مصرع كليوباترا) حين قال:

زعمت ابنتي الموت شخصا يحس
وعلمت من امره ما صغر
وما هو الا انطفاء الحياة
وعصف الردى بسراج العمر!

وتقول حفيدته:

– كان مرهف الحس – اذا مرض احد فلا يستطيع رؤيته.

واتجول في الفيلا:

– اين كتب الشاعر الكبير ومكتبته التي يقال انها كانت عامرة بالكتب؟

ويجيء الرد على لسنا ابنه الاكبر حسين:

– ان السبب يرجع الى ابعاده من مصر الى اسبانيا التي نفي فيها خمس سنوات، وقد ضاعت كتب كثيرة ووزعت ايضا كتب كثيرة.. ولم تحتفظ الا بالكتب القيمة التي تتناول التراث العربي القديم.

والمعروف ان حياة شوقي ضمان – فصلت بينهما الفترة التي نفاه فيها الانجليز من مصر على اثر عزل عباس فقصد الى برشلونة باسبانيا (الاندلس) ومكث هناك حتى سمح له بالعودة الى مصر بلاده في اواخر عام ١٩١٩ لذلك نجد انه في القسم الاول من حياته بعد عن (الوطنيات) وكان صدى لشعب مغلوب على امره بحكمة غاصبان ظالمان، ثم القسم الثاني – حين عاد الى الوطن ليكتب عن معاناة الشعب ومشكاله.. وحنينه الى الوطن.. وعن الاحتلال.

عاد يقول:

ويا وطني لقبتك بعد يأس
وكاني قد لقيت بك الشبابا
ثم يهاجم كرومر بعد حادث دنشواي:
نيرون لو ادركت بمهد كروم
تعلمت كيف تنفذ الاحكام
وحين رحل كرومر وغادر البلاد قال:
لما رحلت عن البلاد تشهدت
فكانك الداء العياء رحيلا
في كل تقرير تقول خلقتكم
افهل ترى تقريرك التنزيلا

وتوفي شوقي عام ١٩٣٢ عن ٦٣ عاما وكانت وفاته بغتة – بعد يوم حافل باللقاءات ومشاهدة السينما والاوبرا وبعد ان التقى بكل اصدقائه عاد لينام في سريره الى الابد مات وهو ما يزال يتساءل عن الحياة.. وعن حقيقتها!

ما انت يا دنيا؟
ارؤيا قائم؟
ام ليل عرس؟
ام بساط سلاف؟

مات بعد ان عاش حياة حافلة بالشعر.. وترك مجموعة ضخمة من القصائد والمسرحيات الشعرية تتمثل في ديوانه الاول الذي صدر في اوائل هذا القرن واربعة دواوين كبيرة اما مسرحياته فهي: (مجنون ليلى) و(كليوباترا) و(قمبيز) و(علي بك الكبير) و(الست هدى) و(عنترة) وعدد لا يحصى من الروايات النثرية.

وكانت وصيته الاخيرة:

اقول لهم في ساعة الدفن خففوا علي.. ولا تلقوا الصخور على قبري
الم يكف هم في الحياة حملته
فاحمل بعد الموت صخرا على صخرا

ان وزارة الثقافة تعد الان مشروعا كبيرا – وهو مشروع اقامة مقابر الخالدين الذين سينقلون اليها.. وتكون مزارا للجمهور. وقد لا يعرف البعض ان طه حسين حين عاد لم تكن هناك مقبرة معدة لدفنه.. وبنى له قبر في ليلة واحدة.

وهناك كلمة اخيرة نوجهها لاسر الزعماء والوطنيين والفنانين – وهي ان يحافظوا على تراثهم – فهذه امانة للتاريخ في اعناقهم!

آخر ساعة/ - ١٩٦٢

التابعي كما تراه كواكب السينما!

فنانات اربع يقرأن للتابعي، شخصية وقد حاولنا ان نعرف كيف يتصورنه.. كيف يعيش، كيف يكتب، كم ينفق، ما رأيه في المرأة وبماذا يؤمن، وما هي ابرز صفاته واظهر عيوبه هل يصلح زوجا، وكيف يعيش وهو اعزب!

والتابعي له رأي معروف عن كواكب مصر، فهو يرى ان مصر بها كواكب ولا توجد بها ممثلات، وان اكثر الكواكب لمعانا لسن الا لمبات "خمسة" في احدى الحواري الضيقة.. ورأى التابعي في الغناء معروف ايضا، فهو يرى ان لدينا "مسافرة" لا موسيقيين.. ولدينا مغريات وليست لدينا مغنيات..

والكلمة الان لبرلنتي عبد الحميد

– اتخيل التابعي رجلا بلغ من العمر مائة وعشرين عاما، في عقله طبعا، لان كتابته تتسم باتزان غير عادي، وله سيطرة عجيبة على قلبه..

ومثل التابعي لابد ان تكون له تجارب كثيرة، لابد ان يكون قد عاش طولا وعرضا، لابد انه انفق الكثير من المال.. وانا اعتقد انه ينفق اكثر من دخله.. واعتقد ان الفتاة العادية لا تلفت نظره، وان التي تستطيع ان تستحوذ على اعجابه، لابد ان تكون فتاة فظيعة!!

وارى ان التابعي كاتب واقعي، ولذلك يخيل الي انه انسان طبيعي وانه لا يتكلف في التعبير فهو يجلس الى مكتبه، ويمسك القلم عندما يريد، ويكتب ما يريد.

ولا بد ان انسانا كالتابعي، له هذا الذهن الحاد، يتميز بروح مرحة والا اصيب بانهيار عصبي!

وابرز عيوبه انه جرئ في كتابته وربما كان سبب ذلك ثقته في نفسه ثقة لا حد لها!

واخلاقه كزوج تتوقف على طيبة المرأة التي يعيش معها، اي انه من الممكن ان يكون في منتهى الشراسة كما يمكن ان يكون وديعا كالطفل.

وهو من النوع الذي يحب في المرأة الجمال والشباب والحيوية، خصوصا انه على ما اعتقد يفتقر الى الجمال والشباب والحيوية؟

ويخيل الي انه عندما كان شابا كان عنيفا في انطلاقاته لان كتابته تدل على انه تقلب في تجارب كثيرة وتدل على انه اجتاز مرحلة من الالام والكفاح المرير..

وهناك خاطر يجول في نفسي وهو ان هذا الرجل لم يحب، او انه احب وصدم في حبه، ولا لكان ارق مما هو عليه الان.

×××

قرأ التابعي كلام برلنتي عبد الحميد فقال: لا اعتراض لي على ما اقول فاذا لا تلفت نظري الفتاة العادية ابدا.. وانا رجل مسرف، واحب المرح ايضا.

وقالت زهرة العلي:

– لا استطيع بالطبع ان ارسم صورة دقيقة للتابعي، ولكن الصورة التي احتفظ بها له، صورة رجل يعيش في هدوء، لكي يستطيع ان يفكر وان يكتب.. واعتقد انه يعيش كما يعيش الاثرياء ونفقاته تزيد قطعا على ٢٠٠ جنيه في الشهر.

اما رأيه في المراة فهو يحب ان تكون فيها انوثة فقط!

ويخيل الي انه لا يكتب مقالاته الا في سكون الليل، بعد ان يسود الهدوء، واغلب ظني انه يرتدي بيجامة وروب دي شامبر او "قميص وبنطلون" وهو يكتب!

ومن ابرز صفاته الهدوء والميل الى المرح..

وابرز عيوبه ان يقدس عمله، ويقدمه على جميع الاعتبارات! وهو كزوج يشعر بحياته الزوجية، لان كتابته تدل على انه مرهف الحس، واعتقد انه عندما كان شابا كان يعيش كما تعيش اخر طبقة من الشبان في هذه الايام!

×××

وعلق التابعي على ذلك بقوله: انا صحيح البس البيجاما والروب دي شامبر عندما اكتب، اما ان نفقاتي تزيد على ٢٠٠ جنيه فانا ارجو ذلك من الله.. لانها تزيد على المائتين بمئات!

وكان رأي سميرة احمد

– ان المسافة بيني وبين التابعي تقدر بالاجيال، ولكنني اشعر انني اعيش في جيله، لانه له روح الشباب وقوة الشباب، وان كانت له تجارب الاجيال!

ولست اعرف على وجه الدقة كيف يعيش، ولكن لابد انه يعيش في كتاباته، وفي كتبه ومقالاته التي تدل على انه رجل منظم!

اما نفقاته، فاذا اخذت بما تقوله الصحف، فانني احكم عليه بالاسراف ورأيه في المرأة على ما يبدو لي لا يكن بالرأي الذي ترضى عنه امرأة.. ولكن لابد ان هذا الرأي قد تحسن بعد الزواج!

وتدل كتابته على انه رجل موسوس كثير الشكوك.. غير انه مرح!!

وابرز عيوبه خفة دمه التي لابد انها تثير قلق زوجته باستمرار، وخوفها عليه من المعجبات!

ولست استطيع ا نادلي برأيي فيه كزوج.. ولا برأيي عن حياته قبل الزواج، حقنا للدماء!

×××

وقال عن رأي سميرة احمد: كل هذا صحيح، وانا ارى ان سميرة احمد دمها اخف من دمي!

اما كريمان فهذا رأيها:

– هذا التابعي الذي تسألني عنه من بني ادم كبقية الادميين، الا انه يبدو من النوع الصريح!

ولابد انه مسرف، يزيد مصروفه الشخصي في اليوم على جنيهين.. وانا اعتقد انه ليس رجعيا ولكن يسهل ضمه الى صفوف انصار المرأة!

وكما كانت كتاباته جادة، فان هذا يوحي الى انه يكتب وهو (رسمي) اي انه يجلس على مكتبه وهو بكامل ثيابه!

ويخيل الي انه من النوع المتعصب الذي يؤمن بارائه ولا يؤمن باراء الغير!

ومن ابرز صفاته انه (حمش) لايضحك!

وابرز عيوبه صراحته المتناهية الى درجة غير لطيفة!

اما اخلاقه كزوج فقد قرات مرة حديثا لمحررة قالت فيه انه كان يغازلها وهو يحدثها، وعلى ذلك فهو رجل عاطفي، يصلح لان يكون زوجا مثاليا.

ورجل كالتابعي لا استطيع ان اتصوره اعزب، ويخيل الي انه ولد وهو متزوج!

×××

ولما قرأ التابعي رأي كريمان قال: انا اتمنى ان يقل ما انفقته في اليوم من عشرة جنيهات، وليس صحيح انني غازت محررة وانما قيل هذا.. على ما اذكر عن الاستاذ العقاد اما انني صريح فهذا صحيح..

الجيل / آذار - ١٩٥٦

احترس.. شهر العسل خطر على الزواج!

دعوة لإلغاء شهر العسل

ان شهر العسل يلقى اليوم هجوما ضخما من كل مكان.. هناك من يقترح الغاءه.. ومن يقترح ان يدفع مؤخرا لا مقدما.. ومن يقول انه لا وجود له في مصر فعلا، ا وان السعادة فيه سعادة مفتعلة غير حقيقية واذا لم تصدق فاسمع ما يقوله توفيق الحكيم وكامل الشناوي وسعد مكاوي ويوسف السباعي واحمد زكي.

يقظة على الحقيقة المرة
بقلم الدكتور احمد زكي

شهر العسل وكيف يقضيه العروسان يتوقف اولا واخرا على مزاجيهما، وعلى موضعهما من المجتمع، وعلى ما في جيوبهما من مال، وانا اترك لكل عروسين ان يختار اما يشاءان وانا موقن ان بعضهم سيرى في شهر العسل السفر والطائرة الى احد اركان الارض وانا ارى ان منهن ايضا من سوف يردن ان يقبعن في ديارهن طول هذا الشهر نظما له بسائر الشهور ولكن ارجو منهم ومنهن ان يسالوا من خبروا قبلهم وقبلهن على ان يكونوا اشباها لهم او لهن..

ان من العرسان والعرائس من جاء بعد شهر من عسل يسكون مرارته ولعل من ذلك نشا المثل الذي يقول "كشهر عسل كشهر بصل"! والذي استنتجه من خبرتي فيمن عرفت من الناس ان اسواء شهر العسل تتضمن فيما يلي:

اولا- نفقة تعجز الزوج، فهو يذهب الى شهر عسله مليء الوفاض ويرجع من بعده خاوي الوفاض مفلسا فيبدأ حياته الزوجية العادية في افلاس.

ثانيا- ان شهر العسل لا يكون عسلا الا ان يكون كل شيء فيه شهدا، ويعيش الاثنان عيشة رفيعة راقية رخية غالية لا تتفق ابدا مع موارد الزوج او حتى موارد الزوجة ويعودان الى المدينة.. الى الحياة التي تقع في حدود مقدورهما فاذا بهما يحبان من على كما يحط المرء من قمة الجبل الى الواد الخفيض وعندئذ تظهر عقدة الزواج، عقدة حقة تحدث في الزوجة على الاخص هزة شديدة هي هزة اليقظة الباغتة الى الحقيقة المرة من بعد حلم طويل لذيذ.

ثالثا- ان الذي والتي يجتمعان في شهر العسل انما يمهدان للتعارف الوثيق بعد التعارف الطارئ غير الوثيق، ويمهدان لعيش العيش كما يعيشه الناس وهذا التعارف وتوثيقه لا يكون الا والجو طبيعي والحياة تجري كما تجري بين الناس وسلوا في ذلك اطباء الانفس يخبروكم هدت هذه الشهور العسلية من انفس وعقدتها من بعد سلاسة.

ولكم افسدت شهور العسل الزواج من بعد عسل ذلك ان امال الزوجة رفعها شهر العسل رفعن تتناقص تناقضا كليا مع ما يستطيعه الزوج فينتج الخلاف في اول اسبوع يعودون فيه!

ولقد عرفت من العرسان من شاءوا ان يتابعوا الرأي العام الشائع في طبقتهم في المجتمع فيرضوا التقليد ويخرجوا بين الوداع والظئاط والارز المنثور ولا يكادون يبلغون حدود المدينة حتى يعرجوا اليها.. الى البيت المتواضع الذي هيأوه من قبل ليعيشوا عيشة الرضا على الحال الطبيعية واذكر انهما عاشا فيه الاسبوع والاسبوعين لا يقلقهما فيه زائر وخرج الزوج من بعد ذلك الى عمل واعانته الزوجة على ما فيه فاستفادا من هدأ الشهر والبعد عن الناس الذي يستلزمه هذا اللقاء الاول ومضيا في االحياة سعيدين.

ولقد اذكر انهما عادا من بعد عام يحصلان ما فاتهما من شهر العسل فخرجا الى شهر عسل من صنعهما بعد ان تعارفا وتألقا ورأى كل منهما من اخيه ما يمكن ان يرى فلم يكن بينهما سر في مادة او في معنى، خرجا الى شهر العسل هذا الثاني فهنأ به ايما هناءة.

الى ان رضيت بشهر العسل لاحد فانما ارضاه لنجوم السينما فاني احسب ان شهر العسل هو كل ما لهم من زواج، فاذا نحن اخذنا منهم هذا الشهر، لم يبق لهم من الزواج شيء.

شهر العسل يدفع مؤخرا لا مقدما
بقلم توفيق الحكيم

اعتقد ان على امين ومصطفى امين قد استنا سنة حميدة هي عدم الاعتراف بشهر العسل، فعلي امين ومصطفى امين لم يتذكر كل منهما انه في شهر عسر وذهب ليسهر في عمله حتى مطلع الفجر منذ اليوم الاول لشهر العسل، وهما في رأيي على حق، فلو انهما اقاما مظاهر شهر العسل لحدث رد فعل قوي بعد انتهائه، اذ ان شهر العسل يتطلب الفراغ كما يتطلب لونا خاصا لتصرفات الزوج، والزوج الذي يعود زوجته منذ اليوم الاول على حياة الواقع التي تحياها فعلا هو زوج مثالي.

وفي رأيي ان شهر العسل يجب ان يكون في منتصف الحياة الزوجية واواخرها، لا اولها.

فحياة التدليل "والهشتكة" التي تلقاها الزوجة وزوجها متفرع لها في شهر العسل تنتهي عاجلا ام اجلا، كما يقتضي منطق طبيعة الاشياء.

وليس شك ان الزوجة سوف تجذبه في هذه الحالة صدمة عنيفة تهز مشاعرها كموقد تصدع. هذه الصدمة هي الحياة الزوجية نفسها، وما من شك ان الزواج المثالي يجب ان يبدأ بحياة عادية ليس فيها مظاهر مصطنعة على وجه الاطلاق، وليس فيها ما يشعر الزوجة بان مجرى حياتها العادي قد تغير.

وما دام الاحترام المتبادل والحب المعتدل والتفاهم المشترك تسيطر على العلاقة بينهما في مطلع الحياة الزوجية ومنذ اليوم الاول فلا خطر، انما الخطر في الحماسة العاطفية فتظنها الزوجة الفتور او الاهمال.

وانا ارى ان شهر العسل يجب ان يدفع مؤخرا ولا يدفع مدقما، فبعد عشر سنوات من الزواج تحتاج الزوجة غالبا الى عملية (ترقيع). وهذه العملية تتم بشهر عسل يقضيه الزوجان كما لو كانا عروسين جديدين، ويجددان فيه ما مضى، وياحبذا لو تكرر شهر العسل هذا كل عشر سنوات، وفي اليوبيل الفضي للزواج وفي اليوبيل الذهبي، فشهر العسل المتكرر على مر الزمن يعتبر عملية "ترقيع" او ترميم تخفي معالم القدم في الزوجية وتضفي عليها الجدة والجمال.

انني من انصار الدفع المؤخر حتى في شهر العسل!.

سعادة مفتعلة
بقلم كامل الشناوي

ان شهر العسل شهر خطر على الزواج حقيقة، انه شهر تلوح فيه حدة العواطف من الزوجين، كل منهما يلازم الاخر في غدوه ورواحة.. كل منهما يتطلع في وجه الاخر فلا يجد سوى البسمة العذبة على الشفاه والحنان الجارف على الاسارير والهوى الجامع في العيون، الزوجة تعامل زوجها كما لو كان مخلوقا عزيزا غاليا! والزوج يعامل زوجته كما لو كانت شيئا قابلا للكسر!

وفي غمرة هذه المتعة لا يتصرف الزوج في حدود قدرته المالية العادية، بل يعيش في مستوى معيشي ارفع بمراحل من مستواه العادي، فشهر العسل له مقتضيات مترفة، وهذه المقتضيات باهظة الثمن دائما.

وينتهي شهر العسل – طال ام قصر – ويبدأ الواقع البعيد عن الافتعال، ويبدا معه الخطر، وي رأيي انه يجب على الزوج والزوجة ان يعود كل منهما الاخر على الحياة التي ستستمر بينهما لا ان يفتعلا عواطف معينة او مستوى معيشيا معينا، وفي رأيي – ايضا – وحسب مشاهداتي ان الزواج الموفق هو الذي يقوم على الصراحة بين الزوجين!

واعني بالصراحة الصراحة العملية او السلوك الطبيعي، فلا ينبغي للزوج ان يمثل امام زوجته دور المحب الولهان الذي لا يستطيع ان يغادرها لحظة ولا ينبغي للزوجة ان تمثل للزوج دور المرأة الغيور التي لا تستطيع ان تطمئن عليه الا اذا كان بجانبها او كانت بجانبه.

والزواج الموفق هو الذي يجمع بين الحب والصداقة واذا كان الحب عاطفة حادة فان الصداقة تعامل وتبادل للمودة وتعاون في التفكير.

فانا لا اؤمن بجدوى شهر العسل، لان شهر العسل يتبعه اعوام مرة طويلة او قصيرة، اما الزواج الذي لايمهد له بشهر عسل فانه يبقى طويلا ويبقى جديدا.

غلطة سيكولوجية
بقلم سعد مكاوي

ان الزواج يبدأ دائما بغلطة اسمها شهر العسل!

كل حياة زوجية، تقريبا، تبدأ بهذه الغلطة السيكولوجية التي لا يظهر اثرها في نفس العروس الا بعد فوات الاوان.. انها غلطة ايا كان لون هذا الشهر ونوع هذا الشهر!

ان شهر العسل – في اغلب الاحوال – رحلة جميلة كلها راحة ومتعة، قوامها نسيان الواقع والتحليق الحالم فوق السحاب في جو من التدليل ومع نسيان شبه كامل لمطالب

احترس.. شهر العسل خطر على الزواج!
دعوة لإلغاء شهر العسل

الحياة اليومية وواجباتها الصغيرة ومسئولياتها التي تتكون منها في النهاية حقائق الحياة المشتركة بين كل امرأة ورجل.

انه شهر خارج حدود الواقع.. ان العروش هي ملكة شهر العسل، نحو ذيل فستان الزفاف على حاوشي السحب، هناك بعيدا في دروب الخيال واودية الحلم السعيد، وذراعها معلقة بذراع فارس الاحلام الذي جعله المأذون عاشقا رسميا يمشي في ركابها وينتظر اشارتها كي يلبي كل رغباتها.. بطريقة شهر العسل التي تجمع بين الشعر والحلم وكل ما في طاعة الرجولة للانوثة – في اول عهد التاحمهما في حياة واحدة – من فروسية وايثار وشهامة وعيط!..

تذليل على طول الخط.. وخدم في كل مكان – في الفنادق والمطاعم والمواصلات، وربما في بيت الزوجية نفسه – يسعون بالخدمة بين يدي العروس.. والافطار يحمل جاهزا حتى حجرة النوم.. وربما الى الفراش نفسه.. ومعه ابتسامة لطيفة!

لا وجود لكل مشاكل البيت ونظافته والعناية به والمطبخ والغسيل والمكوة ومعاملة الجوار وباعة الخبز واللبن الخ.. ولا حتى لمحصل النور!

×××

لماذا لا تبدأ كل حياة زوجية بداية طبيعية، في الجو اليومي العادي الذي سيعيش فيه الزوجان كل عمر زواجهما الطويل؟

ولماذا لا تبدأ هذه البداية منذ صباح ليلة الزفاف نفسها!

وعندما تنقضي على الزواج اشهر واشهر.. سنة او اقل او اكثر.. يمكن للزوجين ان يفكرا معا في شهر العسل..

وشهر العسل يكون في هذه الحالة تتويجا بنجاح التجربة الخطيرة.. لا بداية لها!..

لقد حطما العقبات واجتازوا الجسور، ونسفا الصخور الكبيرة من الطريق.. وبعد فهمها وفهمته ودعما رابطتهما باساس الحب الكبير، الفهم!

ومن حقهما الان ان يفكرا في عسل المتعة والراحة والتدليل.. من حقهما ان يحتفلا بالنجاح!

من حقهما ان تنتظر الافطار في الفراش..

ومن حقه ان يكون فارسا شهما، وعاشقا عبيطا!

من حقهما ان ياخذا من حقائق الحياة اجازة قصيرة..

والامكانيات ما يمكنها من مواجهة نفقات شهر عسل مثالي كان يرحل العريسان الى الخارج او يقضيان ايامهما الاولى في فندق فاخر، والذين يستطيعون قضاء شهر عسل مثالي في مصر هم قلة نادرة من الطبقة التي اضمحلت وكان اسمها الطبقة الراقية، والواقع ان الذي نيعيشون في مستوى مرتفع من الحياة يقضون شهر عسل دائم لان حياتهم مليئة بالفراغ والمال مما يساعدهم على الاسفار والاستجمام المستمر والحياة الناعمة المرفهة، ومدة شهر العسل في مصر بالنسبة للمواطن العادي تعد بالايام ولا تتجاوز حدود الاسبوع، وانا اذكر ان صديقا لي تزوج وجاء يطلب من رئيسه اجازة مدتها شهر، وقال رئيسه ان الشهر مدة طويلة جدا وانه من المستحسن ان يختصر هذه الاجازة الى اقل من الشهر، وصمم الصديق على ان تكون الاجازة شهرا ليقضيه "في العسل".. فاجيب الى طلبه لانه كان عريسا!.

وبعد اسبوع واحد تحدث الصديق الى رئيسه "ليسلم عليه"! وتمنى له الرئيس اياما سعيدة.. ولم يقل له تعال تسلم العمل..

وبعد اسبوع اخر تحدث مرة اخرى الى رئيسه "ليسلم عليه".. وانهى سلامه بهذه العبارة "موش عايزيني بقى.. انا تعبت من الاجازة!".

وانا اخلص من هذه الحكاية ان شهر العسل غير قائم عندنا فعلا ويعتبر في حكم الملغي نظرا لظروفنا المالية التي لا تستطيع ان تواجه نفقاته ونعومة الحياة فيه..

لا وجود له في مصر
بقلم يوسف السباعي

ان شهر العسل غير قائم في مصر فعلا، وبالتالي فلا خطر منه على الزواج، وشهر العسل لا وجود له بالمعنى المفهوم في مصر لان الطبقات الشعبية عندنا ليس لديها من الظروف

الجيل / شباط - ١٩٥٦

الغناء من تقاليد العائلة

ابوها كان يقرأ القرآن.. واخوها مطرب.. محمد فوزي.. واختها مطربة.. هدى سلطان..

ورأت هند علام انها هي الوحيدة في الاسرة التي سوف تخرج على تقاليد العائلة اذا لم تستغل موهبة الصوت الجميل.. فقررت هي الاخرى ان تدخل الوسط الفني..

وقد بدا دخولها الوسط الفني في (فرح)! دعيت اليه مرة في حفلة زفاف احدى قريباتها.. ورأت هناك "عائلة" تغني اغنية من اغاني شقيقتها هي اغنية "يا موج النيل على مهلك" فلم يعجبها اداء "العائلة" وقامت هي بالغناء..!

ثم جاءت الى القاهرة لكي تعمل بالفن.. ولكنها تزوجتّ واستقرت في بيت الزوجية وابتعدت عن الاضواء الى ان انفصلت عن زوجها.. فعادت مرة اخرى الى الفن! اسمعت صوتها لبعض الملحنين.. وشجعها احمد صدقي وتوقع لها مستقبلا باهراً ان تخلت عن خوفها.. ثم وقفت امام الميكروفون لأول مرة في سنة ١٩٥٢.. وبعدها مضت في موكب الفن! وهند علام عمرها ٢٧ سنة.. ووزنها ٦٨ كيلو.. وطولها ١٧٢ سنتيمتراً.. لا تريد ان تحب مرة اخرى.. لان الحب في رأيها "قبلة" لانه "طلع معاها كدة"..!

صدر اليوم — صاحباها مصطفى امين وعلى امين — رئيس التحرير موسى صبري — الاشتراكات : لمدة سنة ١٥٠ قرشا في مصر و٢٠٠ قرش في الخارج
الاعلانات : شركة اعلانات الاخبار القاهرة ٦ شارع الصحافة ت:
الاسكندرية : شارع صفية زغلول عمارة مروت ٣٠٠٠٠
التوزيع شركة توزيع الاخبار ٧ شارع الصحافة ت : ٧٩٧٤٤ عمارة بحري ميدان التحرير ت : ٧٥٥٣

الجيل / نيسان - ١٩٥٦

ذاكرة العدسة

ام كلثوم في راس البر بين اصدقائها محمد التابعي وكامل الشناوي وامامها ابن شقيقتها محمد الدسوقي والفنان الكبير المرحوم سليمان نجيب الذي كان يتصل بام كلثوم يوميا ليبلغها آخر نكتة ؟؟؟!

اقدم صورة فوتوغرافية لمدينة القدس تم التقاطها عام ١٨٤٤

أشهر صوت إذاعي عربي في القرن العشرين

الفنانون اللبنانيون وديع الصافي و جاكلين و ليلى مطر في بغداد بداية الستينات

مارلين مونرو ووالدتها وشقيقتها

موتوسيكل مستوحى من الدبابة ١٩٣٩

إعلان عن عرض القاهرة عام ١٩٢٠

الرئيسان الكوبي فيدل كاسترو و الجزائري أحمد بن بلا في هافانا عام ١٩٦٢

الطائف الصورة في ٩ يناير ١٩٣٩ — صفحة ٩

صفحة مجهولة من حياة لورنس الانجليزي صديق العرب

عثرنا في جريدة صندي دسباتش اللندنية منذ اسابيع على بعض مذكرات لصفحات مجهولة لم يسبق نشرها من حياة الضابط الانجليزي الشهير المرحوم الكولونيل لورنس الذي نشرنا صورا متعددة له في العدد الماضي بمناسبة صدور كتاب يحتوي رسائله الخاصة وفي المقال الذي ننشره الان معلومات طريفة تلفت اليها الانظار.

كيف عجز لورنس عن ارشاء ضابط تركي بمليوني جنيه

الوقت وقت صيف والعام عام ١٩١٤ وقد بدأ الخريف يدنو بلونه الاحمر الدامي والحرب العظمى في اولها وشبان الانجليز يتقاطرون ذرافات وافواجا للتطوع في الجيش.

وفي كوخ بسيط من الخشب ملحق باحدى حدائق مدينة اكسفورد بانجلترا كنت ترى الشاب ت. ب. لورنس مكبا على درس الخرائط المبسوطة امامه على مائدة واسعة وقد مسك بيده قلماً صغيرا واخذ يدون في مذكراته (ونوطته) بعض الاسماء والارقام.

كان لورنس المستشرق البحاثة ينفذ اوامر اللورد كتشنر عند ذاك اذ كان قد عهد اليه يدرس مشروع الدفاع عن قنال السويس ورسم خرائط وافية دقيقة لشبه جزيرة سينا التي كانت لا تزال في قبضة الاتراك الذين لم يكونوا ليسمحوا لهيئة حربية اجنبية ان تقوم بمسح تلك المناطق التي تكاد تكون صفحة مجهولة رغم ان تركيا كانت لا تزال على الحياد ولم تعلن بعد انحيازها الى الالمان.

وهكذا رأى كتشنر ان يؤلف بعثة اركبولوجية من الشابين النشيطين ليونارد وولي وت. لورنس ليسافرا الى فلسطين ومنها يجوسان خلال مجاهل سينا بحجة درس طبقات الارض الجيولوجية وتاليف كتاب عنها شأن العلماء الاعلام وفي الواقع كان عليهما ان يمسحا المناطق مسحا جغرافيا حديثا ويثبتا المعلومات عن جبالها وسهولها ووديانها وما فيها من انهر ومدن وقرى وسكان بالضبط والتدقيق.

وكانت الدوائر البريطانية تؤمل ان يظل الاتراك على الحياد بعد اعلان الحرب وقد خشوا لو دخلت في حرب ضد دول الحلفاء ان يستفحل الخطر وقد تثور شعوب المسلمين لمؤازره دولة الخلافة الاسلامية وهذا امر خطير لبريطانيا العظمى

صفحة مجهولة من حياة لورنس الانجليزي

وفرنسا الدولتين اللتين تحكمان عشرات الملايين من الشعوب الاسلامية.

ولم يخف هذا على اللورد كتشتر فامر الشابين الانفي الذكر ان يعجلا بعملهما ولا يضيعا دقيقة واحدة فالوقت ثمين. فسافرا في مهمتهما وانما عملهما وما كادا يصدران كتابا موضوعه "برية زين" حتى كنت تركيا قد اشتركت فعلا في الحرب الى جانب الالمان ونفذ السهم.

×××

وكان الشاب "وولي" طويل القامة مديدها فادخلوه حالا في فرقة المدفعية ولكن لورنس كان ضئيلا في قامته فلم يقبلوه في الفرقة بحجة قامته القصيرة وبعد انتظار اسابيع طويلة عينوه في القسم الجغرافي في وزارة الحربية البريطانية.

وكان مدير ذلك القسم يدعى سيركوت هيدلي فسأله احدهم عن لورنس وكيف هو في عمله وهل هيدلي مرتاح اليه.

فاجاب: عال جدا وهو قائم بادارة القسم بنفسه يشرف عليه بكفاية تامة..

وفي ذات يوم طلب الجنرال السيرهنري رولنصون القائد المعروف ان يأتوه ببعض الخرائط الجديدة المطبوعة حديثا لبلاد البلجيك وما هي الا دقائق قليلة حتى اقبل عليه شاب صغير السن حاملا الخرائط وهو غير مرتب الشعر عديم الهندام لابسا بنطلونا بسيطا من القلائلا الرمادي اللون.

فاستاء القائد من رؤية هذا المستخدم البسيط (وكان لورنس) فرمقه بشيء من البرودة وامره بخشونة قائلا اذهب وارسل لي ضابطا يمكنني ان اخاطبه.

فنظر اليه لورنس وتامله وضحك في سره اذ وجد في الموقف نكتة لا باس بها. وبعد ذلك بايام قصيرة كلف لورنس بالقيام بمامورياته.

×××

وقد ترتب على دخول تركيا في حرب ضد الانجليز ضرورة انشاء مكتب للمخابرات في القاهرة، واقتضى الامر البحث عن موظفين لائقين له وامر اللورد كتشنران ان يوظف في هذا المكتب رجال البعثة الاركيولوجية الى سينا وهكذا جاء لورنس الى مصر.

وكان عمله في بادئ الامر في قسم الخرائط وتقديم المعلومات اللازمة عن الاتراك اذ اصبحت اختباراته ومعلوماته التي جمعها في الشرق الادنى عن طبقات السكان واحوالهم والفقراء من الاهالي اثناء رحلاته ذات قيمة وفائدة لا تقدر.

وان يكفي ان ينظر لورنس الى اسير من الاسرى الاتراك فاحصا ملابسه وشكله ليعلم من اي بلدة هو وكان يسأل الاسير قائلا له انت من البلدة الفلانية وكان يصيب في قوله، يدهش الرجل ثم يبتدره بطائفة من الاسئلة ليعلم امور الجيش التركي ويبادر الى تدوين مذكراته وهكذا يستخلص من مجموعة اقوال اسرى مختلفين ما يساعده على وضع تقرير واف وتصميم حركات عسكرية حربية ذات قيمة عظيمة في الحملة الفلسطينية المقبلة.

ومع ان لورانس كان شابا في مقتبل الشباب وهو مرح في مظهره واسلوبه لطيف في معشره ومجلسه لا ان الضباط العظماء كانوا يتكبرون عليه ويتعجرفون في كلامهم معه فتولدت غيرة تحولت الى شحناء بينه وبين رؤسائه فكان يبخل عليهم بلقب (سير) عندما يجيب اسئلتهم ولا يبجلهم التبجيل المنتظر بل ازداد استخفافا بهم لتفوقه عليهم في المعلومات التي كان هو الخبير بها دونهم.

وبينما كان اثنان من الجنراليين القود العظماء يتبادلان مرة اطراف الحديث عن حركات القوات التركية على مسمع منه تدخل بينهما قائلا بصوت عال "ان ما تقولانه لجهل عظم وهراء فالطرق الت في تلك الجهة هي من الرداءة بدرجة تجعل تقدم القوات التركية مستحيلا في المدة التي نذكرانها". فنظر القائدان اليه مشدوهين وقد تملكهما الحنق. وكان لورنس مستقلا في رأيه متصلبا في تفكيره الى حد العناد.

فما كان ليحفل باوامر رسمية عالية عندما يرى انها اوامر تافهة ومخطئة وهكذا اوجد شيئا من الكدر والاحتكاك بينه وبين رؤسائه.

وكان لا يحفل بمظاهرات التأنق والملبس مقلما كان يضع حزام الجلد (سام براون) حول كتفه وخاصرته كما يفعل زملاؤه وكانت باقة سترته حول عنقه دائما مفكوكة باهمال وعدم عناية وازرار سترته مفكوكة ايضا ومظهره ليس مظهر الضابط المنتظم في عمله، الامر الذي عرضه كثيرا لسماع النقد والتوبيخ من رؤسائه ولكنه كان عديم الاكتراث سريع الانتقاد لاولئك الرؤساء ولمظهر الرسميات الفارغة.

واشتهر الامر عنه انه صريح في ابداء رأيه الخاص يجاهر به في كل ظرف بقوة عقيدة ويقين.

وهذا الرأي هو تكوين ثروة في بلاد العرب تثار وتصنع خصيصا لغايات سياسية حربية. ولكن ولاة الامر العارفين بامور الشرق ماكانوا ليحفلوا بهذاالرأي كما ان القواد العسكريين نفروا من الفكرة كل النفور وبعضهم هزا بها قائلا انها فكرة سخيفة لا يمكن تحقيقها.

وكان ظن بعض الثقات العارفين ان اية حركة يقوم بها العرب للحصول على استقلالهم تتعارض وتقف في سبيل الامبراطورية البريطانية وتوسيعها وان القوات البريطانية تستطيع الاستيلاء على الاملاك التركية دون الالتجاء الى العرب ودون خلق ولايات عربية جديدة.

وكان حاكم الهند في ذلك الوقت يعارض فكرة لورنس من اصطناع ثورة عربية متمنيا ان لا تقع الثورة في ي حال خوفا من رد الفعل الذي ينجم وعواقب تلك الثورة التي لا

◄◄

يعرف احد مداها.
وهكذا وجد لورنس نفسه امام معارضة قوية تقف سدا حائلا دون مشروعه فقام يجاهد ويكافح للقضاء على خصومه ومحاربتهم ولم يوفق في بادئ الامر لأن علاقاته مع رؤسائه كانت كما قلنا على شيء من الجفاء والجفاف.
ولكن لورنس ما عتم ان فاز بتقدير وعطف بعض اللذين عرفوه شخصيا اذ عرفوا ما امتاز به من الصفات اللائقة والقدرة الفائقة ونجاحه في الاعمال الهامة التي قام بها وتوفقه في جميع المهمات التي عهدت اليه فقام بهااحسن قيام فشدوا ازره وانكروا ما كان خصومه يلفقونه عنه من انه رجل "ممثل" يميل للاعلان عن نفسه ويطلب الشهرة بكسر ميزاب العين.
والحقيقة ان لورنس لم يكن بالرجل الذي يحب الظهور ويسعى الى الشهرة بل كانت صفاته عكس ذلك اذ كان منزويا بعيدا عن الناس لا يهتم لبهرجة الملابس العسكرية والتعظيم والفخفخة بل كان يبدو مخلوقا قزما غريب الاطوار لا غبار على سلوكه الذي قد تجده حميدا لو دققت في تحليله وفحصه او تجده عجيبا شاذا لو مررت عليه مر الكرام
افكان ذلك من لورنس تمثيلا وتظاهرا؟؟ ام كانت ناحية من خلق ذلك الرجل المتعدد النواحي جعلته يظهر بذلك المظهر؟
ويقول المحللون لشخصية الرجل انه كان رجل مظاهر بما تحلى به من عظمة واختبار وعلم ونبوغ، بل كانت اظهر مظاهره صفات التواضع والكمال وحسن الخلق.
ولم تكن القاهرة في حقيقة الامر اذ ذاك بالمركز الذي يستطيع ان يراقب لورنس منه حركات قوات الجيش وعمليات الانتقال.
نعم كان فيها لانجلترا ثلاث قيادات مع اركان حربهم ولكنهم كانوا على درجة من عدم الكفاية يضرب بهم المثل في الاوساط الخبيرة بالفنون العسكرية..!
وعندما اجتمع المؤتمر الحربي من هذه الهيئات الثلاث واتباعها كان لورنس احد الذين حضروا المؤتمر مختفيا وراء ستار (برافان) يراقب ويسمع اقوال الضباط العظام وقيل ان صبره عيل وضاق صدره بما سمع عندئذ في ذلك المؤتمر من سخافات ومن الطف الامور واكثرها نكاية للورنس ان اسهم النقد وجهت اليه لامور لم يكن له فيها يد او اصبع ولم يكن هو مسئولا عنها بالمرة كانها مجاولة اخرى لتزيد العلاقات بينه وبين الضباط العظام من رتبة جنراليين وكولونليين مرار وجفاء.
وقام لورنس في القاهرة بعمل خفي مبهم كان من شان هسقوط مدينة ارضروم في يد الروس وهي المدينة التركية في الاناضول وكان دفاع الاتراك عنهاضعيفا مبتسرا وقيل همسا ان الاصفر الرنان من خزائن الحلفاء هو الذي فتح تلك المدينة.
وقررت الحكومة البريطانية في لندن صيانة ابواب مدينة كوت في العراق بالاصفر الرنان وكانت الجيوش التركية محدقة بالحامية البريطانية الصغيرة المقيمة بها وعدد الاتراك اضعاف اضعافها مرارا كثيرا.
فلم تجد الحكومة خيرا من لورنس لتعهد اليه باغراء الاتراك وارشائهم فاوفدته مع ضابط يدعى اوبري هوارث لاتمام الصفقة وكان لورنس يقول عن علم واختيار ان هذه المحاولة فاشلة غير ناجحة فان قائد الاتراك كان رجلا مثريا لا تنجح معه الرشوة، ولكن الاوامر كانت شديدة لا يمكنه رفضها فاضطر لان يذهب ويسعى جهده.
والمضحك في هذا الامر انه كان مرغما على مواجهة القواد الانجليز الذين لم يدركوا انه كان (مامورا) من لندن مباشرة بتنفيذ تلك المهمة رسميا بل ظنوه صاحب الفكرة المسئول عنها فقابلوه مقابلة سيئة وانتقدوا تلك المهمة غير الشريفة التي جاء لينفذها..
ووصل لورنس وزميله الى العراق وكانت الحامية الانجليزية في كوت على آخر رمق من الحياة وق مضى عليها زمن ورجالها يعيشون بالتقتير على جرايات من خبز الشعير الاسود وكانوا يذبحون بين اليوم واليوم حصانا او بغلا ليقتسموا فيما بينهم لحمه ليقتاتوا به بعد ما عضهم الجوع بنابه في انتظار الفرج من حيث لا يدركون وكان الجنود في الخنادق يسقطون من فرط اعيائهم من الجوع الذي انتابهم. واجتاز لورنس ورفيقه نطاق السهول المعرضة لرصاص البنادق رافعين فوق راسهما علما ابيض وهو علم السلام والاستسلام فاقبل جنود الترك نحوهم وربطوا عصبتين على راسيهما حتى لا يريا شيئا وقادوهما الى مركز القيادة.
وكان لورنس قد اصيب في فخذه بجرح فلم يقسو على ركوب الحصان فمشى وهو يعرج الى الخيمة التي دارت فيها المفاوضة والمساومة مع القائد التركي.
وكانت خلاصة ما قاله لورنس للقائد انه مستعد لأن يسلمه مليون جنيه في الحال اذا عفا عن الحامية الانجليزية في كوت واخترع طريقا للانسحاب. وان يتفق على شبه هدنة بين الفريقين المتحاربين ولكن القائد التركي رفض باباء وعظمة فضاعف لورنس له العطاء وجعل المبلغ مليوني جنيه. ولكن القائد ظل على عناده ولم تلن فنانه ورفض بشمم.
وبعد محاورة طويلة وافق القائد على ان يستبدل الف جندي انجليزي مريض في اسر الاتراك بالف اسير تركي في قبضة الانجليز.
ولم يكن من ذلك القائد التركي الا ان اذاع في تركيا وبلاد حلفائه الالمان خبر تلك الرشوة التي عرضها عليه الانكليز رفضه لها وكيف انهم حاولوا ان ينالوا بالاصفر الرنان ماعجزوا عن نيله بالمدفع والحسام.
ولكن الخبر منع عن الانجليز وعن صحافتهم لوجود مراقبة عسكرية على الاخبار في تلك الايام.

اللطائف المصورة/
كانون الثاني-١٩٣٩

ملك رعاة البقر يقابل الموت بابتسامة !

ملك رعاة البقر في احد افلامه

في هذا الاسبوع الممثل العالمي جاري كوبر.. قابل ملك رعاة البقر الموت بشجاعة.. كان يبتسم وهو في اشد حالات الالم.

كان الاطباء يعالجونه بالكوبالت الذي لا يستخدم الا في علاج اسوأ حالات السرطان، ويقولون له: انك مصاب باخطر مرض عرفته البشرية، وربما لا يمضي هذا الاسبوع وانت على قيد الحياة بل سيضمك الغير وتصبح نسيا منسيا.

وهو يهز لهم كتفيه ويتلقى الامر بمنتهى البساطة، ويقضي يومه متطلعا الى الحديقة والبحيرة المحيطتين بمنزلهن وفي المساء يستمتع ببرامج التليفزيون..

انه لايخاف الموت، ولا يزعجه شبحه الرهيب.. انه يعرف ان الموت نهاية كل شيء.. وهو ليس اسفا على الخروج من الحياة فقد ادى رسالته وحقق كل الامال التي يصبو اليها.. وفضلا عن ذلك فانه ترك ثروة طائلة تكفل الرغد والسعادة لزوجته"باتريشيانيل"وابنته التي تبلغ من العمر ٣٥ سنة.

وحياة جاري مليئة بالمغامرات والكفاح في سبيل الوصول الى قمة المجد الفني.

يقول عن نفسه في مذكراته: انني لم اتعلم في معهد للتمثيل او الالقاء.. وكان المسرح دائما يفزعني والمرة الوحيدة التي مثلت فيها حينما كنت طالبا في المدرسة، كانت في حفل ختام السنة، ولم اشترك فيها حبا في الفن، بل حدث ذلك حبا في زميلة حسناء كانت تقوم بالدور الرئيسي في الرواية.

واول من علمني الجرأة في مواجهة الجماهير واعتلاء المسرح، هو استاذي العظيم"سيسبل دي ميل".

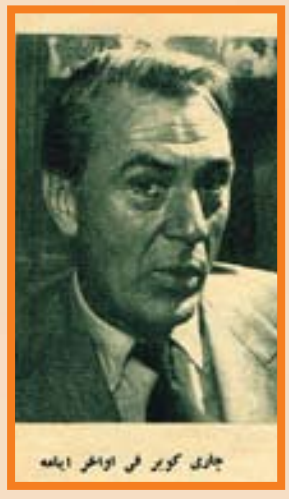
جاري كوبر في اواخر ايامه

وكان جاري يعد العدة لان يكون رساما.. وظهرت عنده هذه النزعة منذ كان في التاسعة من عمره.. وذات يوم ذهب – وهو طفل – الى"كابيتسول"عاصمة ولاية مونتانا ليقابل اياه الذي كان يشغل منصب قاص بالمحكمة العليا، وكانت هذه هي المرة الاولى التي يتوجه فيها الى هذا المكان.. وهناك وجد لوحة كانت تشغل المكان كله، وتمثل المكتشفين الاول لامريكا والهنود الحمر على خيولهم الصواهل...

وكان الرسم معبرا حتى ظن"فرانك"– وهو اسم جاري كوبر الحقيقي – ان الحياة ستتحرك امامه.. ووقف الطفل مبهورا.. واخذ في نقل هذه الصورة الفريدة.

ودفعته مشاهدة هذه الصورة الى تعلم ركوب الخيل.. ولاقى في سبيل تحقيق تلك الرغبة عناء كبيرا، فقد كان يقع مرات متعددة في اليوم عن ظهر الجواد، ويترتب على ذلك الوخزات الاليمة التي كان يشعر بها في فخذه وكأنها طعنة خنجر، من جراء الوقوع على الارض..

المهم ان جاري بعد محاولات كثيرة استطاع ان يجيد ركوب الخيل، ولعل هذا هو السبب في نجاحه في افلام رعاة البقر.

واول فيلم من افلام رعاة البقر لعب فيه جاري دور البطولة، كان اسمه (حدود اريزونا).. وكان قويا جدا، ومثل فيه دور فتى من رعاة البقر انهكه الجوع وعاد لتوه من حرب ضروس مع الهنود الحمر.

وما ان شاهد المخرج"روترز"هذا الفيلم، ورأى جاري فيه حتى استدعاه ليكون بطلا لفيلمه الجديد (نيفادا).

وقبل ان يلعب جاري دور البطولة كان يعمل بائعا في احد المحال... وجاءته ذات يوم سيدة اشترت منه مكنسة كهربائية، ثم تصادف ان حدث بها خلل فاستدعته ليقوم باصلاحها.. فذهب اليها، ولكن بدلا من ان يطرق شفتها اخطأ في العنوان وطرق باب مدير شركة فوكس، وهناك التقى بمخرج كبير اعجب بشخصيته، فاسند اليه دورا ثانويا يبلغ اجره ثلاثة امثال ما يتقاضاه من محل المبيعات، ثم اختاره لدور ثان في فيلم آخر..

وذات يوم طلبت منه"كلارا باو"ان يشترك معها في فيلمها الجديد، وقالت له ان اسمه"هي او عائشة) وهو ذلك الفيلم الذي كان من اروع الافلام في تاريخ السينما الامريكية. ودهش جاري.. هل سيمثل معها حقا وهي ذات الفتنة الصارخة والشهرة الدائمة التي حصلت بريدها الاسبوعي يصل الى ٣٥ الف خطاب في المتوسط؟!.. كانت شخصية ديناميكية وكان كبار المخرجين يقابلونها فور حضورها.. واقل رغبة من جانبها كانت تعد بمثابة امر واجب التنفيذ.

ووقع في هوليوود حينذاك حدث جديد.. وهو ظهور الافلام الناطقة.. وادى هذا التغيير الى الاستدعاء عن عشرات الممثلين الذين كانوا يقومون بادوار البطولة في الافلام الصامتة، وذلك لانه كان يتحتم على الممثلين في ذلك الوقت ان يكون لديهم صوت عال حتى يمكنهم التأثير في الميكروفونات غير الساسة التي كانت تستخدم حينذاك، لان ذا الصوت العادي يدخل حديثه الى الميكروفونات ريموت فيها.. وهذا هو السبب الذي طرد من اجله عشرات الابطال.. ولكن جاري استفاد من هذا الحدث، فقد كان يتمتع بصوت عال جدان حتى انه كان يستطيع ان ينادي على قطعان البقر، بدرجة تصم اذان مهندسي الصوت الذي يستمع اليه من الميكروفون.

ولعب جاري دور البطولة في سنة ١٩٢٠ في فيلم (مراكش) الذي اخرجه مخرج الماني شهير اسمه جوزيف فون شتيرتيرج وكانت مارلين ديتريش هي بطلة الفيلم التي وصلت الى هوليوود على اثر نجاحها في فيلم (الملاك الازرق).

وفي فيم (مراكش) عمل المخرج الالماني على ان تبلغ مارلين ذروة النجاح، وكان من الطبيعي ان يتطلب هذا انكار جهود جميع العاملين في الفيلم، ولذا عندما ظهر الاعلان في الصحف، برز اسم مارلين بحروف كبيرة جدا، وكتب في اسفل الاعلان بخط باهت لا يمكن ملاحظته الا بمنظار مكبر،"بالاشتراك مع جاري كوبر وادولف مينجو".

ووقف جاري تحت الاضواء كبطل لاول مرة في حياته في فيلم (الفرجيني) ثم تعددت بعد ذلك لبطولات:"اين المسدس""وداعا للسلاح"،"لمن تدق الاجراس""الشاويش يورك"،"حب عند الغروب"ثم"المنتصرون"الذي قام سيسبل دي ميل باخراجه.

××× هذه هي قصة العملاق الذي ظهر في اكثر من ١٠٠ فيلم، كان في كل منها يبدو في صورة البطل المغوار الذي لابد ان ينتصر على الاعداء جميعا، ولابد ان يهيا في نهاية الفيلم.. وهو في هذه المرة صارع الذ اعداء الانسان، ومات وهو يبتسم.

آخر ساعة/ - ١٩٦٦

ملك رعاة البقر يقابل الموت بابتسامة !

موسوليني بعد عشر سنوات في الحكم

بقلم صديق له

ان تاريخ حياة دكتاتور ايطاليا بنيتو موسوليني لمن اعجب تواريخ الشخصيات البارزة، وقد ولد سنة ١٨٨٣ في قرية بريداييو بالقرب من فورلي وكان ابوه حدادا اميا ولكنه مرت به اطوار الحياة من الحركة الاشتراكية في بلاده الى الحرب العالمية حتى صار الان عاهل قصر فنسيا بروما يتصرف في شؤون بلاده وتتجه اليه انظار العالم.

ولعل اكثر الحوادث تاثيرا في حياته كانت يوم دخل امتحانا ليعين مدرسا باحدى مدارس فورلي فلم ينعم لحائل من الرسميات بتلك الوظيفة التي كانت اذ ذاك قصارى امله، ولا شك انه لو عين فيها وقنع بحكم تلاميذه بدل الامة الايطالية كلها لتغيرت وجهة تاريخ ايطاليا ولظل اسم موسوليني نكرة في الاسماء.

ولما فشل دون تلك الغاية ساءت حالته فساعده اصدقاء ابيه بان جعلوه محررا لجريدة اشتراكية صغيرة كانت تصدر بالبلدة ولكنه صار ينشر مقالات جريئة وما لبث ان اضطر الى الفرار الى سويسرا. ثم عاد بعد حين الى ايطاليا وكان قد سبقته شهرته لما لقيه من نفي واضطهاد فتولى رئاسة تحرير جريدة (افانتي) بميلانو وهي جريدة اشتراكية مشهورة.

وفي ذلك الوقت شبت الحرب العالمية ولما كان موسوليني رجل عمل وكفاح فقد خرج على اصدقائه الاشتراكيين وخلف افكاره الدولية معتنقا بدلا منها مبادئ وطنية صميمة، وابدى شجاعة فائقة في حرب الخنادق حتى اذا وضعت الحرب اوزارها عاد الى ايطاليا على رأس حزب جديد لا تمت مبادئه باية صلة الى المبادئ الاشتراكية التي طالما نادى موسوليني بها من قبل.

وكانت ايطاليا عند انتهاء الحرب قد كثر بها العاطلون من الضباط والجنود والمسرحيين والعمال الذين لا يجدون عملا ولم يستطيعوا قبلهم لان امريكا اوصدت بابها دون المهاجرين ومن هؤلاء جمع موسوليني انصاره وجنده وجيشه ثم لم يلبث ان زحف بهم على روما في خريف سنة ١٩٢٣ وبعد ايام معدودة صار دكتاتور ايطاليا المطاع.

وقد يبدو للباحث في تاريخ حياة موسوليني انه مجموعة من المناقضات فهو اولا كان يدين بالفكرة الدولية ثم صار وطنيا صميما. وقد كان اشتراكيا ديمقراطيا فانقلب دكتاتورا يسخر من الديمقراطية وفو قد كان ينادي بالتقدم والانقلاب فاصبح محافظا على القديم بل رجعيا. بل يخيل للانسان ان موسوليني قد اعتنق كل المبادئ السياسية على اختلافها حتى اننا اذا تركنا ماضيه الاول جانبا نظرنا الى تاريخه في العشر السنوات الاخيرة التي قضاها في الحكم لرايناه يوما ينادي بالويل والثبور ويمتدح المدفع والسيف ويوما آخر يبعث الى امريكا برسالة تفيض تولها بالسلم. غير انه على الرغم من هذه المتناقضات الظاهرة يرى الباحث المدقق في تاريخ حياة موسوليني وحدة لاشك فيها حتى ليصح ان يقال انه لم يتغير وانما تغيرت الاوساط التي هو فيها وطابق بين افكاره وبين الظروف المتبدلة.

والواقع ان موسوليني لم يؤمن قط بالديموقراطية حتى انه لما كان صحفيا اشتراكيا كان عدوا للبرلمانات والنظم البرلمانية وكثيرا ما ندد بالخطب التي تلقى في مجالس النواب والتي لا يعقبها عمل حاسم رغم حماستها مع انه هو الخطيب الذي يسخر الجماهير والذي يعتمد على الخطابة قبل غيرها. وهو انما اراد خير الامة ولكن على الرغم من ارادتها لانه يعتقد تمام الاعتقاد ان الجماهير لا تدرك مصلحتها الحقيقية وان على الزعماء ان يمنحوا الخير لشعوبها منحاً. وبديهي ان هذه هي عقيدة الحاكمين بامرهم جميعا ويزيد موسوليني على ذلك انه يؤمن بالقوة فهو ليس من القائلين بان قوة الحق فوق كل قوة وان للحق الانتصار دائما، كلا بل انه يعتقد ان القوة ينبغي لها ان تسبق الحق، ومن دلائل ذلك انه كان في شبابه يخص العمال على الاضراب العام ومقاومة البوليس بالعنف والان لا يرى خيرا من استخدام البوليس لتنفيذ مقاصده.

كذلك في السياسة الدوليةلم يتغير موسوليني في الحقيقة، وهو وان لم تكن له قط وطنية الرأسماليين الا انه كان ولا يزال مؤمنا الايمان كله بوطنه ومصيره ورسالته في العالم، ولما كان ينفخ في روح الثورة كان يعتقد ان التاريخ يدعو الايطاليين لان يلعبوا دورا في العالم، وهذه الفكرة نفسها هي التي اقنعته بضرورة اشتراك ايطاليا في الحرب الكبرى حتى يمكنها ان تستعيد مكانتها القديمة بين الامم واذا كان وهو اشتراكي بعيدا عن الديمقراطية البرلمانية بل داعيا الى العمل العنيف الحاسم، فانه وهو دكتاتور قد اصبح دكتاتورا رجعيا، صحيح انه اعتمد في وقت ما على كبار رجال المصارف والصناعات في بلاده ولكنهم انما عانووه لانهم وجدوه حليفا لهم ضد الشيوعية، وليس من مجرد المصادفة ان الفاشيستية بلغت ذرى القوة عقب استحواذ العمال الايطاليين على المصانع في سنة ١٩٢١، ولما تولى موسوليني الحكم نال تقدير العناصر المحافظة من رجال البلاط والجيش وارباب الصناعة والتجارة وقد تعهد لهم بازالة اسباب مخاوفهم ولكنه في قرارة نفسه كان عازما على انقاذ عدة اصلاحات اجتماعية لاتروق لهم، وهو بينا يسيطر على عدة وزارات قد يعتمد على خبرائه الفنيين في تسيير المصالح التي لاتهه مباشرة، غير ان جد حريص على ان يشرف وحده على كل مصلحة تمس النظم الاقتصادية العامة والاصلاحات الاجتماعية الفاشيستية.

ولعلك اذا سألته عن اعظم عمل ادته حكومة الفاشيست في سنيها العشر لاجابك بانه منح العمال حقوقهم وتكوين الدولة على اس التعاون.

وهنا لا بد ان يتجه الفكر الى المقارنة بين تجارب اقتصادية ثلاث تميز بها العصر الحاضر: (اولا) التجربة الامريكية التي ترمي الى تعلية اجور العمال حتى يرتقي مستوى معيشتهم ويزيد استهلاكهم للمنتجاب (ثانيا) التجربة البلشفية التي تقوم على وضع السلطة العليا في ايدي الطبقة الفقيرة العاملة (ثالثا) التجربة الفاشيستية التي توفق بين رخاء البلاد وبين مصلحة العمال وارباب الاعمال جميعا. ولا شك ان التجربة الاخيرة اصلحها جميعا واقربها الى المصلحة العامة غير انه لا يمكن الحكم عليها بانصاف وهي تجري تحت الدكتاتورية بل لا بد من معرفة سيرها في عهد حكومة حرة كذلك، غير ان الفضل لموسوليني في ابتكار هذه التجربة وهي تدل على انه اكثر اهتماما برخاء الشعب واشد اتصالا

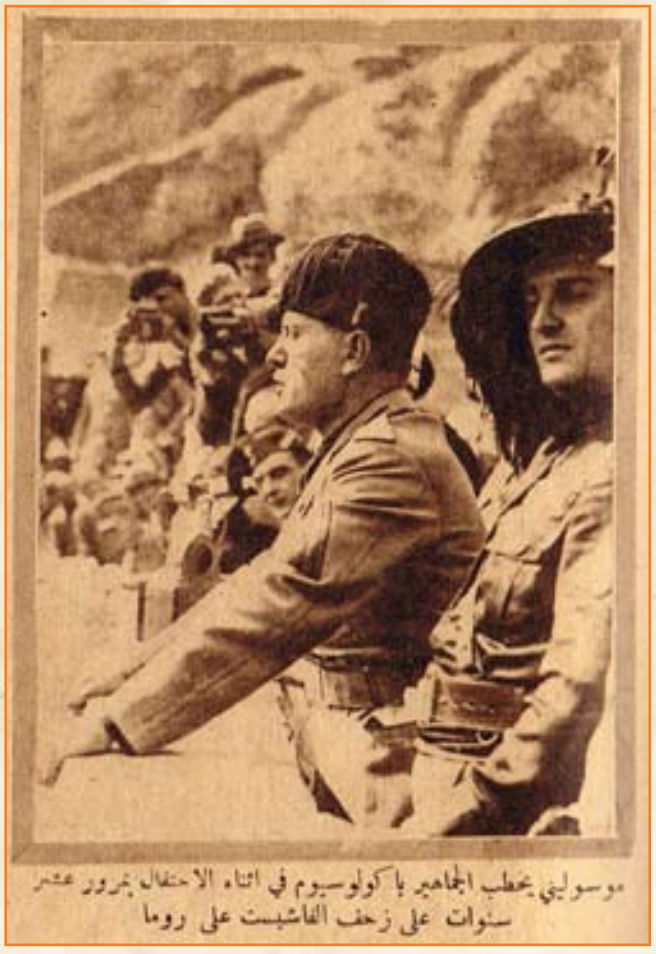

موسوليني يخطب الجماهير باكولوسيوم في اثناء الاحتفال بمرور عشر سنوات على زحف الفاشيست على روما

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

بالبطقة العاملة الفقيرة مما يظن به. وهو لا ينسى قط انه نشا من الشعب ولذا لا يضن عليه باي عطف وعون وكثيرا ما يصرح في خطبه بذلك حتى يبيت كبار رجال الصناعة خائفين على مصالحهم من تلك النزعة الاشتراكية المتزايدة في نفس الدكتاتور.

وقد حدث منذ عام ان ساءت حال (البنك التجاري) من جراء الازمة الاقتصادية العامة، وهو البنك الذي يسيطر على عدد من الصناعات الكبرى في ايطاليا فانتهز موسوليني هذه الفرصة وحول ذلك البنك الى بنك حكومي باسم instituto mobiliare italiano وبذا ضمن لحكومته السيطرة على الحركة الصناعية وحقق بخطوة واحدة ما قضت حكومة السوفييت الروسية سنوات عديدة في انفاذه وليس ذلك العمل إلا مثالا على الاشتراكية الحكومية التي كان يدين بها في شبابه.

وكذلك منطقه ايضا في سياسته الخارجية فانه لم يرع فيها الا عظمة بلاده وتبوؤها المكان الذي يتمناه لها بين دول العالم، وليست تقلبات سياسته تبعا للظروف والاحوال إلا وسيلة يتخذها لبلوغ هذه الغاية. فهو حين كان يمتدح الحرب كان يقصد ان يبث في نفوس امته روح النظام والتضحية ويقوي لديها الشعور بقوميتها. ثم انه لما مال الى السلم حتى بعث برسالته السلمية المشهورة الى الامة الامريكية يوم اول يناير سنة ١٩٣١ قصد من السلم وتخفيض السلاح ان يمكناه من تحقيق الاصلاحات الاقتصادية الداخلية التي هي جزء لا ينقصم من برنامج الفاشيست.

وبمثل ذلك ايضا يبرز موقفه من الملك فقد كان يعارضه حين حسب ان الملكية عائق في سبيل خطته ولكنه غير مسلكه لما راى ان الملكية تعاونه على غايته. كذلك الحال في مسلكه ازاء البرلمان فقد حاول في مبدأ الامر ان يحكم البلاد بواسطة برلمان انتخبته الامة وبواسطة وزارة ائتلافية كانت لا تشمل سوى اربعة وزراء من الفاشيست ولكنه لم يلبث حتى ابدل من تلك الوزارة وزارة فاشيستيه بحتة ومع هذا لا يبعد ان يعود الى النظام البرلماني الصحيح خصوصا ان المعارضة الخارجية للفاشيستية قد محيت تقريبا ولقد بدت في قلب الحزب الفاشيستي نفسه ميول الى الديمقراطية ونظمها. ولا تنس ان موسوليني رجل يتبع الظروف والاحوال ويطبق خطته عليها.

وقد اجتمعت في موسوليني شخصيتان، الاولى شخصية رمز الاماني والدكتاتور الحاكم بامره وقد نجح في ذلك نجاحا باهرا ويكفي انه عرف كيف يوفق بين الاوتوقراطية وبين فكرة التقدم الصحيح.

اما شخصيته الثانية كرجل فقد شهدته في مكتبه بقصر فنسيا فالفيته الرجل الرزين الواثق من نفسه الذي لا يحسب ان هناك رأيا يعتد به غير رأيه ولكني رأيته كذلك في ظروف اخرى هائجا يضرب المكتب بقبضتين ومع هذا فلن تجد مثله في بساطته وانسانيته.

كل شيء والعالم / تشرين الثاني - ١٩٣٢

كاريكاتير ايام زمان

أمضى ايه يا ابني انت مجنون!!.. مش شايف
الفال بيقول ايه !!..

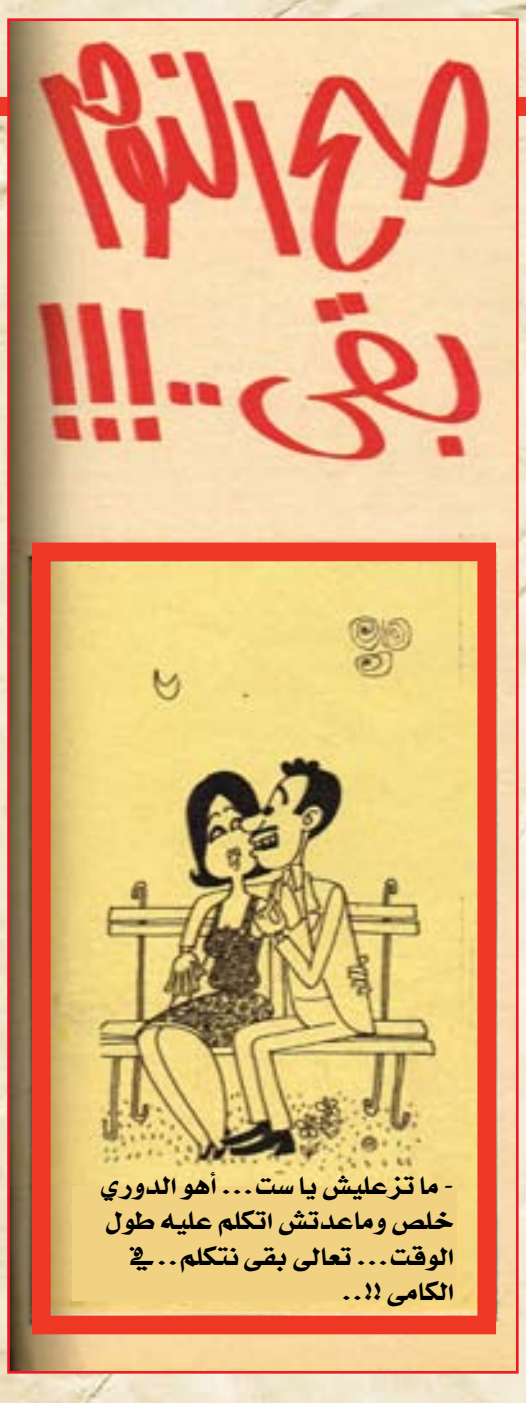

- ما تزعليش يا ست... أهو الدوري
خلص وماعدتش اتكلم عليه طول
الوقت... تعالى بقى نتكلم..في
الكامى !!..

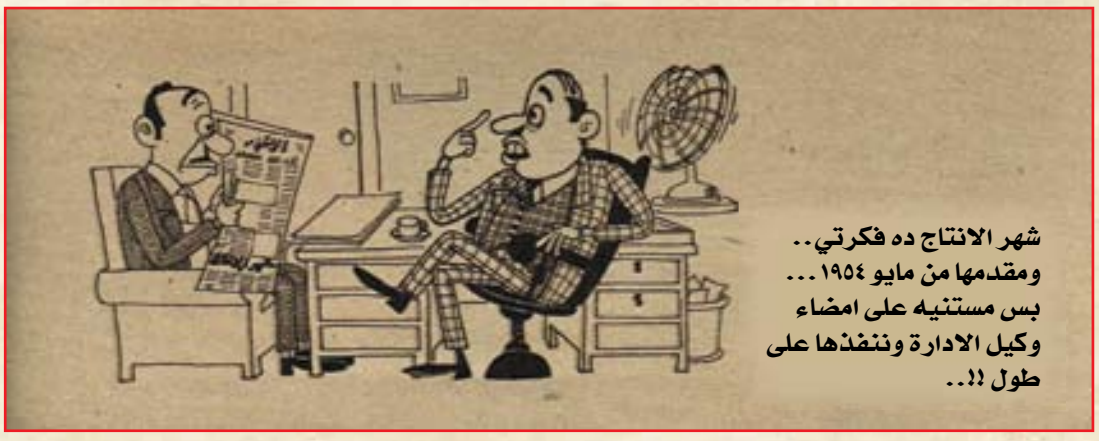

شهر الانتاج ده فكرتي..
ومقدمها من مايو ١٩٥٤...
بس مستنيه على امضاء
وكيل الادارة وننفذها على
طول !!..

- ثلاث سنين الاهلي ما يخدش الدوري.. امتى بقى
ياخذه عشان ينبسط ويمضى لى ؟!

- عنده لجنة
دلوقت. لما
يصحى نقوله
مين.. ؟!!..